



إلى / الباحثة خيرات مهدي فرحان

أ.د. ثائر رحيم كاظم

جامعة القادسية- كلية الآداب

م/ قبول نشر

تهديكم هيئة تحرير مجلة نسق اطيب التحيات، ونود اعلامكم أن
بحثكم الموسم:

المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر

(دراسة اجتماعية تحليلية للمجتمع العراقي)

تقرر قبول نشره في مجلتنا وسيُنشر في أعداد المجلدات القادمة
مع الامتنان....

الأستاذ الدكتور

حيدر زامل كاظم

رئيس التحرير

٢٠٢٣ /٣/ ٣٠



المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر (دراسة اجتماعية تحليلية للمجتمع العراقي)

الاستاذ الدكتور

ثائر رحيم كاظم

Thaer.raheem@qu.edu.iq

+9647728216143

الباحثة

خيرات مهدي فرحان

Art.soc.ph.20.5@qu.edu.iq

+9647722249232

الملخص:

شهد مصطلح او مفهوم "الاتجار بالبشر" توسعاً خلال السنوات الاخيرة , فأن فعل الاتجار بالبشر لا يُشكل جريمة اتجاه دولة فحسب , بل هو أهم من ذلك كونه جريمة تجاه الفرد بذلك فهو انتهاك لحقوق الانسان , فهي مسألة تمس الامن البشري للفرد واذلاله واهانته , فكرامة الانسان هي قيمة ذاتية تجعله يشعر في كونه مخلوقاً محترماً عزيزاً , وهناك ترابط كبير بين حقوق الانسان وكرامته , اصبح تجارة البشر يشمل العديد من الصور والاشكال مثل : عمالة الاطفال والتسول والخدمة المنزلية والتبني والسياحة الجنسية والسمرسة في الزواج ونقل الاعضاء الجسدية واستخدام الاشخاص في التجارب الطبية او في العمليات الارهابية واستخدام الاطفال في النزاعات المسلحة , بالإضافة الى العديد من الاسباب المؤدية لتلك الظاهرة سواء كانت اسباب اجتماعية او اقتصادية او سياسية ونتاجت عن تلك الظاهرة اثار وخيمة على الفرد والاسرة والمجتمع , وقد عرف المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص مُختلف الصور والاشكال , الا انه مهتم بكونه يعاني من ثلاث انواع رئيسية من هذه التجارة , في بحثنا الحالي سنتطرق الى مفهوم الاتجار بالبشر فضلاً عن معرفة الاسباب المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي منها (الفقر , العولمة , التفكك الاسري , الحروب والازمات , والتفكك الاجتماعي) ,

الكلمات المفتاحية : الاتجار بالبشر , المجتمع العراقي

Abstract

The term or concept of "human trafficking" has witnessed an expansion in recent years. The act of human trafficking does not only constitute a crime against a state, but is more important than that as a crime against the individual, thus it is a violation of human rights. It is a self-value that makes him feel that he is a respected and dear creature, and there is a great interdependence between human rights and his dignity. Human trafficking has come to include many forms and forms such as: child labor, begging,

domestic service, adoption, sex tourism, marriage brokerage, transfer of bodily organs, and the use of people in medical experiments or in Terrorist operations and the use of children in armed conflicts , In addition to the many reasons leading to this phenomenon, whether social, economic or political reasons, and this phenomenon resulted in dire effects on the individual, the family and society. From this trade, in our current research we will address the concept of human trafficking as well as knowing the causes leading to the phenomenon of human trafficking in Iraqi society, including (poverty, globalization, family disintegration, wars and crises, and social disintegration) .

المبحث الأول : العناصر الأساسية للمبحث

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في الحديث عن المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر , والتي تصنف ضمن الظواهر الخطيرة في المجتمع العراقي , تندرج تحت تلك الظاهرة العديد من المشكلات الفرعية الاخرى ويحاول البحث الحالي الاسهام في تقديم معالجات لها, وتحدد مشكلة البحث في الاجابة على التساؤلات التالية :

(١) ما المقصود بظاهرة الاتجار بالبشر ؟

(٢) ما هي المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر ؟

(٣) ما هي الاستنتاجات التي توصل اليها البحث حول المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي؟

اهمية البحث :

ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق تنامي جرائم الاتجار بالبشر , فالأحداث السياسية التي واكبت المجتمع العراقي في العقود الاخيرة جعلته حاضنة للعصابات الاجرامية والتي تُمارس عملها دون وجود عقوبات حقيقية صارمة تقف ضد منفعدي تلك الجرائم , كما وساعدت الانفتاح الدولي المفاجئ للمجتمع العراقي على المجتمعات الاخرى بعد عام ٢٠٠٣ م على اختلال القيم الثقافية العراقية وانهيار البنية الاجتماعية , فالعولمة ومآلات اليه من تغيرات وتطورات سريعة والغاء الحدود الدولية بين البلدان , ادت الى سهولة التنقل التواصل بين العصابات الاجرامية من مختلف الدول , فاصبح المتاجرة بالأفراد ظاهرة عالمية تؤرق الضمير الدولي , لهذا تنطلق اهمية البحث من تزايد ظاهرة ممارسة المتاجرة بالأفراد حيث توالى انتشارها في مختلف مناطق العالم دون اي فارق بين الانظمة السياسية والمعطيات الحضارية او

المنطلقات الايديولوجية , وتتبع اهمية البحث من اهمية ظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي التي نسعى الى تحليل الاثار الاجتماعية المترتبة عليها , ويرجع السبب الى تطرقنا لهذه الظاهرة هو ندرة الدراسات الاجتماعية عنها ولأهميتها العلمية باعتبارها اضافة مهمة لحقول علم الاجتماع .

اهداف البحث :

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف التالية :

- (١) التعرف على مفهوم ظاهرة الاتجار بالبشر .
- (٢) معرفة الاسباب الاجتماعية المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي .
- (٣) التعرف على الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

منهج البحث :

المنهج العلمي "هو الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول الى الحقيقة او مجموعة حقائق في اي موقف من المواقف و محاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف اخرى وتعميمها لتصل الى ما نطلق عليه اصطلاح نظرية وهي هدف كل بحث علمي"^(١) , **واعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي** , حيث يقوم المنهج الوصفي على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة او حدث معين بطريقة نوعية بفترة زمنية معينة او عدة فترات , للتعرف على الظاهرة او الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول لنتائج وتعميمات تساعد على فهم الواقع وتطويره^(٢) .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على التعرف على مفهوم الاتجار بالبشر اضافة الى معرفة الاسباب الاجتماعية المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , وذلك من خلال الاعتماد على المؤلفات والكتب والوثائق الرسمية المتعلقة بالموضوع , فضلاً عن التحليل الاجتماعي لتلك الاسباب .

(١) طاهر حسو الزبياري , اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١١م .
(٢) ربحي مصطفى عليان , البحث العلمي اسسه , مناهجه , اساليبه وإجراءاته , بيت الافكار الدولية , عمان - الاردن , ٢٠٠١م .

هيكلية البحث :

تم تقسيم البحث الحالي الى اربعة مباحث , تناولنا في المبحث الاول العناصر الاساسية للبحث (مشكلة البحث واهميته واهدافه وكذلك الحدود والمنهج المستخدم في البحث) , اما المبحث الثاني تطرقنا الى , اولاً : مفهوم ظاهرة الاتجار بالبشر ثانياً :المسببات الاجتماعية لظاهرة الاتجار بالبشر في المجتمع العراقي , وثالثاً : استنتاجات البحث .

المبحث الثاني

مفهوم الاتجار بالبشر والاثار المترتبة عليه في المجتمع العراقي

اولاً : مفهوم الاتجار بالبشر

ان التعريف المعمول به على نطاق دولي واسع للاتجار بالبشر ، هو التعريف الوارد في المادة الثالثة من البروتوكول المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية لعام ٢٠٠٠ م , ونبدأ بالتعريف القانوني للاتجار بالبشر نظراً لأهميته القانونية ولكونه صادراً عن بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وقمع ومعاقبة الأشخاص الذين يتاجرون بالبشر المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة ضد الجريمة المنظمة العابرة للحدود الاتجار في البشر والتي عرفته ^(١) : بأنه " تجنيد أو نقل أو تحويل أو استلام الأشخاص عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو أي نوع من أنواع الإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استخدام القوة أو استغلال موقف ضعف أو إعطاء أو تلقي دفعات أو فوائد للحصول علي موافقة شخص يتمتع بالسيطرة علي شخص آخر بهدف الاستغلال , ويشمل الاستغلال في حده الأدنى علي استغلال الآخرين في الدعارة والأشكال الأخرى من الاستغلال الجنسي أو العمالة أو الخدمة القسرية أو العبودية أو ممارسات مشابهة للعبودية أو العمل بالإكراه أو نقل الأعضاء " .

ويعرف الاتجار بالبشر اجتماعياً بأنه " تحويل الإنسان الضعيف نفوذاً ومالياً والمضطهد اجتماعياً وسياسياً - عن طريق الاحتيال او القوة والإجبار - إلى سلعة بشرية جزيلة الاستثمار لأجل طويل وذلك عن طريق استغلال أعضائه الجنسية أو الجسدية في هذا الاستثمار أو تسخيرها لأعمال منافية لقيمه البشرية" , لذا وقفت الدول المتقدمة والمنظمات

(١) طارق عفيفي صادق , النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر , ط١ , المركز القومي للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ , ص ٣٨ .

الإنسانية التي تدافع عن حقوق الإنسان إلى محاربة هذا التحويل للإنساني كونه يستثمر جماعات بشرية عديدة وكبيرة وإزاء ذلك يعد هذا التحويل منافياً للمبادئ الإنسانية والدينية والأخلاقية^(١)

ثانياً : الأسباب المؤدية لظاهرة الاتجار بالبشر

هنالك مجموعة من الاسباب التي تحفز انتشار أي ظاهرة وتغذي وجودها وزيادتها , وتعددت الاسباب المؤدية الى استفحال جريمة الاتجار بالبشر , لأنها وجدت بيئة حاضنة لها سهلت انتشارها , وان اهم تلك الاسباب هي :

أولاً : الفقر والبطالة

الفقر مفهوم معقد , مفهوم لا يمكن تعريفه بمؤشر واحد فقط , فأن اي محاولة لتعريفه لا بد من ان يأخذ في اعتبارها معايير متعددة مثل : الدخل , الممتلكات , التعليم , التغذية , الطبقة او الطائفة , امكانية الحصول على خدمات عامة معينة^(٢) .

ولكن يمكن تعريف الفقر اجتماعياً بأنه " حالة اجتماعية متزامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني , والاثنان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية في كل مرحلة زمنية" , وبعد الازمة الاقتصادية عام ١٩٣٠ تفاقمت الحالة الاجتماعية فتحول الفقر من ظاهرة اجتماعية الى مشكلة اجتماعية تؤثر على تحسين نمو شريحة كبيرة داخل المجتمع , وحسب رأي علماء الاجتماع الأمريكيان ان التطور في النظام الصناعي المعاصر انتج ثروة ورخاء كبيرين ورفاهية واسعة للعديد من الناس لكن في الوقت ذاته خلق ملايين من البشر يعانون من البطالة التي ادت الى الفقر وبالتالي انتج الفقر العديد من المشكلات الاجتماعية مثل جنوح الجريمة والادمان على المخدرات والطلاق وغيرها^(٣) .

ويقول جورج برنارد شو* "ان الفقر الذي نجده في مدننا الكبرى يدنس الفرد كما انه ينتقل عدوى الدنس الى جيرانه , وما يدنس الجيران يمكن ان يدنس قطراً بل قارة , وعندما يحدث الفقر والبطش والجريمة يستولي الخوف على الأغنياء فيدفعون الكثير من اموالهم لحماية اشخاصهم

(١) معن خليل العمر , جرائم مستحدثة , ط١ , دار وائل للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١٢م , ص ٤٣ .
(٢) جاك لوب , العالم الثالث وتحديات البقاء , ترجمة : احمد فؤاد بليغ , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٨٦م , ص ٢٠٥ .
(٣) معن خليل العمر , علم المشكلات الاجتماعية , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨م , ص ١٨٨-١٨٩

* جورج برنارد شو (١٨٥٦ - ١٩٥٠) , أحد مفكري ومؤسسي الاشتراكية , كانت تشغله نظرية التطور, يعد أحد أشهر الكتاب المسرحيين في العالم, وهو الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الأدب للعام ١٩٢٥ وجائزة الأوسكار في العام ١٩٣٨

وممتلكاتهم"^(١) , ولأن برنارد شو يحمل افكاراً اشتراكية فقد كان ضد الملكية الخاصة التي تهدف الى تركيز الاموال في ايدي فئات قليلة وحرمانها من باقي طبقات المجتمع وخصوصاً الطبعة البروليتارية , لهذا يرى ان الفقر الواقع على الطبقات الاخرى ممكن ان ينقل خطره على مالكي رؤوس الاموال وبالتالي من الضروري ان يكون هنالك توزيع عادل للثروات .

وتربط نظرية الصراع بين الفقر والعنف من خلال التركيز على الشعور الشخصي بالحرمان بين ما يرغب فيه الناس وما يحصلون , وبين انخفاض المستوى الاقتصادي مع توافر الحرمان النسبي , مما يزيد من النزوع نحو العنف والعدوان , وقد يرجع العنف الى زيادة الحرمان النسبي ومصدره الاقتصادي , فالفقراء اكثر احساساً بالحرمان النسبي سواء في المجتمعات المتقدمة او المجتمعات النامية^(٢) , ويرى عالم الاقتصاد الهندي امارتيا صن " ان الفقر الحقيقي هو الحرمان من القدرة" وان العلاقة بين القدرة والدخل تتأثر بقوة في^(٣):

- **عمر الشخص** : اي الحاجات التي يحتاج اليها الطفل الصبي او المسن .
 - **نوع الجنس والدور الاجتماعي لكل من الجنسين** (مثل المسؤوليات الاجتماعية للامومة والالتزامات التي تفرضها تقاليد الاسرة) .
 - **الموقع** : احتمالات التعرض للامتهان او الجفاف او عدم الامن والعنف في بعض الاحياء داخل المدينة .
 - **المناخ** : والذي من المحتمل ان تسوده امراض معدية (مثل امراض معدية متوطنة) .
- ويعتبر الفقر مشكلة عالمية وظاهرة ذات امتدادات اجتماعية واقتصادية ولها انعكاسات ثقافية وسياسية متعددة الابعاد والاشكال , وان الابعاد الخاصة لقياس مستوى الفقر حسب ما حددته مبادرة اكسفورد للتنمية البشرية هي (**التعليم , مستوى المعيشة , الخدمات الاساسية , الغذاء والصحة , العمالة**) , وبالنظر الى اسباب الفقر في العراق نجد ان الحرمان من مستلزمات العيش الاساسية (التعليم بنسبة ٢٤,٣% , الغذاء والصحة بنسبة ٢١,٢% , الخدمات الاساسية بنسبة ١٩,١% , الدخل ويسهم بنسبة ١٧,٢% مع اضافة الاكتظاظ والوحدة السكنية

(١) سلامة موسى , برنارد شو , مؤسسة هنداوي للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠١٧ م , ص ٩٢ .
(٢) إجلال إسماعيل حلمي , **العنف الاسري** , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ١٩٩٨ م , ص ٤٨ .
(٣) أمارتيا صن , **التنمية حرة** , ترجمة : شوقي جلال , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ٢٠٠٤ م , ص ١١٤ .

يصبح ٢٦,٩% , العمالة تسهم بنسبة ٧,٦%) هو السبب الرئيسي لتفشي ظاهرة الفقر والتي ذكرها الجهاز المركزي الاحصائي العراقي (١) .

وان توزيع الفقر على مستوى محافظات العراق وإقليم كردستان ، فوجد أكثر من ٥٠% من الفقراء يتركزون في خمس محافظات تحتل (ميسان المركز الأول بنسبة ١٤,٨٦% ، يليها واسط ١٢,٩% ، ذي قار ٩,٨٦% ، القادسية ٨,٥٥% ، نينوى ٧,٥٨% ثم أربيل ١,٥٧% وأخيراً السليمانية ٠,٥٣%) (٢)

اما البطالة فهي مشكلة اقتصادية تعاني منها البلدان المقدمة والنامية على حد سواء ، مع اختلاف أسبابها ومعدلاتها ، فالفرق كدولة نامية تفاقمت لديه هذه المشكلة خاصة في السنوات الاخيرة ، وفي معرض حديثنا عن العراق ففي خلال عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي لم تبرز بشكل واضح بسبب ظروف التعبئة العسكرية ، التي شملت معظم السكان النشيطين اقتصاديا ، لذا لم تتجاوز معدلات البطالة ٥% حسب إحصاءات عام ١٩٨٧ ، غير أن هذه النسبة تزايدت لتصل إلى ٢٨% في عام ٢٠٠٣ ، بسبب حل الجيش العراقي ، وإعادة هيكلة بعض الوزارات ، والهجرة من الريف إلى المدينة ، وترك المزارعين لأراضيهم وتوقف المعامل والمصانع العراقية عن العمل ، ثم تراجعت إلى ١١,٧% عام ٢٠٠٧ ، ثم ارتفعت إلى ١٦% عام ٢٠١٠ كما موضح في الجدول التالي (٣)

السنة	معدل البطالة	معدل الفقر
2003	28,1	36,1
2007	11,7	22,9
2010	16,1	18,1

جدول (١) يوضح معدلات البطالة والفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣

وقد تتولد العلاقة بين البطالة والجريمة عن طريق تأثير العاطل واسرته بالظروف الاقتصادية السيئة الأمر الذي يؤدي إلى جنوحهم إلى الجريمة بسبب معاناتهم من ناحية سوء التغذية وعدم توفر الرعاية الصحية اللازمة لهم وعدم الالتحاق إلى المدارس والانقطاع عن التعليم ، فالبطالة

(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، بغداد - العراق ، ٢٠١٤ م ، ص ٣٠ .
(٢) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي الاحصائي ، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، ٢٠١٤ م ، ص ١١٦ .

(٣) بشرى علي وهيب ، سجي فاضل ، الفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجته ، بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، السنة الرابعة عشر العدد ٥١ لسنة ٢٠١٦ م ، ص ٤٧- ٤٨ .

بهذا التصور تؤدي إلى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه وانهيار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لدى العاطل، نتيجة عدم قدرته على التمسك بها نتيجة توقفه عن العمل وفقدانه لأهميته الاجتماعية^(١) .

و لو عدنا الى ما سبق ذكره بصدد العلاقة بين الفقر والجريمة لوجدنا أن التحولات التنموية والتحضر السريع أدى الى ظهور مشكلات وتناقضات بسبب عدم الاستعداد احيانا لمواكبة تلك التطورات مما يوفر عوامل الصراع وعدم التجانس واختلال التوازن في المواقف والسلوك ويولد مؤشرات في مرحلة من المراحل تدفع باتجاه السلوك المنحرف وخصوصا ارتفاع معدلات الجرائم , قد أظهرت العديد من الدراسات ان الفقر يجعل البنية الاسرية فاقد للضوابط السلوكية الضرورية التي تحول دون الانحراف ، فضلا عن محدودية البدائل المتاحة أمام الفرد ، لذا فان الاتجاه نحو الجريمة يصبح مبررا خصوصا إذا كان هناك احساس بالعجز ، والشعور بالإهمال والتهميش ، مما يؤلف نوعا من الصراعات التطبيقية أو الحقد الطبقي ، علما أن الجريمة ظاهرة نسبية ذلك أن المشاهد المجتمعية عبر التاريخ تظهر ان السلوك الواحد قد يتغير عبر الزمان والمكان^(٢) ، وهذا ما نراه في كثير من صور الاتجار بالبشر ومنها ما يتعلق بالتجنيد وزواج القاصرات وايضاً عمالة الاطفال ، فقد كانت النظرة لعمالة الاطفال سابقاً طبيعية ومقبولة اجتماعياً ولكن مع تطور وتقدم المجتمعات وتفعيل دور منظمات حقوق الانسان والتي حددت السن القانوني لعمل الافراد تغير النظرة لظاهرة عمالة الاطفال .

ثانياً : الجريمة و العولمة

الجريمة في مفهومها الاجتماعي هي "سلوكاً واقعياً صادراً عن انسان له دوافعه ودلالاته في كل جريمة على حدة وبالنسبة لكل مجرم دون غيره ، وذلك قبل ان تكون محض حقيقة قانونية"^(٣) ، وتعرف ايضا " بالأفعال التي تمثل خطراً على المجتمع وتجعل من المستحيل التعايش بين افراد المجتمع الواحد ، وهي الخروج عن قواعد المجتمع وانتهاك المعايير الاجتماعية"^(٤) ، وان الجانب الاجتماعي المفسر للجريمة دائماً ما يفصل بين السلوك الاجرامي والسلوك الانحرافي

(١) صلاح حسن احمد العزي ، دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي (مدخل نظري ودراسة ميدانية) ، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١١ م ، ص ١٧٣ .

(٢) ابتسام هادي كاظم ، الفقر ومشكلاته الاجتماعية في العراق ، بحث منشور في مجلة البحث و التربوية والنفسية ، جماعة بغداد ، المجلد ٧ العدد ٢٥ لسنة ٢٠١٠ ، ص ٣١٣ .

(٣) طارق ابراهيم الدسوقي عطية ، عولمة الجريمة ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية - مصر ، ٢٠١٠ م ، ص ٥٩ .

(٤) بسام محمد ابو عليان ، الانجراف الاجتماعي والجريمة ، دار اي كتب للنشر ، لندن ، ٢٠١٦ م ، ص ١٤-١٥ .

بمعنى (كل جريمة انحراف وليس كل انحراف جريمة) , مثلاً على ذلك ان القتل جريمة وهي انحراف في الوقت ذاته وله النصوص القانونية التي تعاقب القاتل , لكن زواج القاصرات هو انحراف اجتماعي ينظر له البعض من المجتمع العراقي بصورة طبيعية , بل وهناك استفحال لظاهرة زواج القاصرات في المجتمع الى يومنا هذا ولكن هو واقعياً سلوك اجرامي بحسب رأي الكثر من المختصين في علم الاجتماع والى الان لم تكن هناك قوانين رادعة لهذه الانحرافات الاجتماعية .

اما "العولمة" تعود بدايات استخدام مصطلح الى كتابين صدرا عام ١٩٧٠ م , الأول لمارشال ماك كوهان "حرب وسلام القرية الكونية" , والثاني " امريكا و العصر التكنونوي" لزبيغنيو بريجنسكي , ومنذ سبعينات القرن الماضي شاع استخدام مصطلح العولمة بعد التطور المتسارع في تقنيات الاتصال وشبكاتها الدولية وصولاً الى ان بات اليوم على كل لسان الجميع^(١).

العولمة هي تلك الشبكة سريعة التطور ومتزايدة الكثافة دوماً من الترابطات والعلاقات المتبادلة والتي تميز الحياة الاجتماعية الحديثة , فهي ببساطة تقوية اواصر الترابط العالمي بمختلف الروابط التي ينطوي عليها الوقت الحاضر مثل "السلع , رأس المال , البشر , المعرفة , الصور , الجريمة , الملوثات , المخدرات , الازياء و المعتقدات" تتدفق كلها بسهولة عبر الحدود الاقليمية , وان الشبكات والحركات والعلاقات الاجتماعية العالمية واسعة الانتشار في كل المجالات تقريباً^(٢) .

واطلق على العولمة بعض الكتاب والمفكرين بـ (**النظام العالمي الجديد**) وهذا المصطلح استخدمه الرئيس الامريكى جورج بوش الأب في خطابه للأمم الامريكى بمناسبة ارسال القوات الامريكى الى الخليج آب / اغسطس ١٩٩٠ , وتحدث فيه عن فكرة عصر جديد وحقبة للحرية وزمن للسلام لكل الشعوب , وبعد ذلك بأقل من شهر اشار الى اقامة (**نظام عالمي جديد**) يكون متحرراً من الارهاب , واكثر امناً في طلب السلام , عصر تستطيع فيه كل أمم العالم ان تنعم بالرخاء وتعيش في تناغم^(٣) .

(١) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد) , ط١ , دار المنهل اللبناني , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧ م , ص ٤٤٠ .

(٢) جون توملينسون , العولمة والثقافة , ترجمة : ايهاب عبد الرحيم محمد , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ٢٠٠٨ م , ص ١٠ .

(٣) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد) , مصدر سابق , ٤٤٢ - ٤٤٣

من الجانب الايجابي للعولمة انها وسعت قائمة اختياراتنا بدلاً من تضيقها حيث ساعدت على انتشار التقدم التكنولوجي والتقارب فيما بين الثقافات والتضامن الدولي , لكن من زاوية اخرى هي خط تجميع إنتاج يطوق العالم خالقاً وظائفاً ثلاثية الابعاد (قدرة , خسارة وصعبة) اكثر , حيث تتسع الهوة بين الغني والفقير اكثر فأكثر , العولمة هي الجواب الوحيد لعدد كبير من المشاكل (دع السوق يقرر) , وهي اختصار اربعة كلمات انجليزية (**There is Not Alternative**) بمعنى (لا يوجد بديل) مختصرة في اربعة حروف (TINA) قالتها مارجريت تاتشر^(*) فور زهوها بالانتصار بعد انتصار الشيوعية في اوروبا الشرقية^(١) .

ولكن لم تجلب العولمة منافعها الموعودة كما يراها انصار العولمة (المرتبطة بشكل مألوف بقبول الرأسمالية المنتصرة على وفق الطراز الأمريكي تقديماً وعلى البلدان النامية أن تقبل بها إذا ما أرادت النمو ومحاربة الفقر بشكل فعال) , فالانقسام المتنامي بين الأغنياء والفقراء ترك أعداداً متزايدة في العالم الثالث تقبع في فقر مدقع ليعيشوا بأقل من دولار في اليوم , وعلى الرغم من الوعود المتكررة بتقليل الفقر التي قطعت خلال العقد الأخير من القرن العشرين فإن العدد الفعلي للأشخاص الذين يعيشون حالة الفقر قد ازداد من الناحية الفعلية مائة مليون تقريباً وحصل هذا في الوقت نفسه الذي ازداد فيه الدخل العالمي^(٢) .

وتسهم العولمة بشكل واضح في زيادة الجريمة على المستوى العالمي , وتسهل نمو الشبكات العالمية الاجرامية في الواقع , وان نمو النشاط غير القانوني الذي يتخطى السلطة القومية على انه نتيجة لزيادة المجال العالمي للعمل الشرعي والزيادة في الرحلات الجوية والتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصالات ولزيادة التجارة العالمية وهو ما زاد من الجماعات الاجرامية المنظمة^(٣) .

وان انتشار الثقافة العولمية من خلال وسائل الاعلام الحديثة ساعدت على انتشار ثقافة العنف , والعنف هنا مرتبط بمبيعات الاسلحة والجريمة والجيوش والحروب , فلا بد من استعداد

(*) مارغريت هيلدا تاتشر سياسية بريطانية كانت رئيسة وزراء المملكة المتحدة للفترة من ١٩٧٩ إلى ١٩٩٠ ، وزعيمة حزب المحافظين للفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠ ، وهي أول امرأة تولت رئاسة وزراء المملكة المتحدة وفترة حكمها في بلدها هي الأطول خلال القرن العشرين، ولقبت بـ " المرأة الحديدية " (١) جون فيفر، العيش بلا أمل : شعوب تواجه العولمة ، ترجمة : حمود حسيب النبي ، ط ١ ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٩ م ، ص ١١ .
(٢) جوزيف ستكلنتر ، العولمة ومساوئها ، ترجمة : فالج عبد القادر حلمي ، ط ١ ، دار الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٣ م ، ص ٢١ .
(٣) فيك جورج ، العولمة والرعاية الانسانية ، ترجمة : طلعت السروجي ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٥ م ، ص ٦٩ .

الناس لأن يقتلوا , والقتل متصل بالأسلحة والجريمة سواء كانت جريمة منظمة او غير منظمة , ويتصل ايضاً بتجارة السلاح ولكي تستطيع ان تقتل الاخر لا بد ان يتعلم كيف يقتل في مرحلة مبكرة في حياته (١).

وفي السنوات الحديثة وبفضل **العولمة** وتسهيل التنقل بين البلدان تمت التجارة في ملايين عديدة من النساء والفتيات داخل آسيا والاتحاد السوفيتي سابقاً، باعتبارهما من أكبر المناطق للإتجار في البشر , ويمكن لهذا النمو في هذه المناطق أن يكون مرتبطاً بالنساء والذين دفعوا إلى الفقر أو تم بيعهن للسماسرة بسبب فقر وحداتهم المعيشية , ولقد كانت نسب البطالة العالية بمثابة عامل عجل بنمو العصابات الإجرامية وكذلك الزيادة في تجارة النساء، الذين يتم دفع أجور عالية لهن في سوق الجنس، مكاسب للعصابات الإجرامية ما بين (٥٠٠-١٥٠٠) دولار مما تتسلمه كل امرأة , وكان من المتوقع أن تقوم المرأة بخدمة (١٥) عميلاً في المتوسط يومياً، وكان من المتوقع أن يحققن حوالي (١٥,٠٠٠) دولار كل شهر للعصابة (٢) , وكذلك بسبب التقدم التكنولوجي الهائل وتطوير شبكات الاتصالات العالمية وخصوصاً شبكات الانترنت والحاسب الالى , ظهرت مواقع عديدة تتناول العرض وتوزيع صوراً خارجة للأطفال وزيادة الاستغلال الجنسي لهم (٣) .

فاذا كانت العولمة تعني الشراكة العالمية في ممارسة أنشطة اقتصادية أو تجارية أو ثقافية , فإنه لا مناعة من اقتحام العولمة بما تحمله من معاني الشراكة (لأنظمة جرائم شديدة الخطورة) هي موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره , وتتمثل هذه الجرائم في جريمة الإبادة الجماعية , والجرائم ضد الإنسانية , وجريمة الاستيطان, وجرائم الحرب , وقد خلفت الحروب التي عانت منها شعوب العالم الكثير والكثير من هذه الجرائم , ونستدل على ذلك بالحرب العالمية الأولى وما تلاها (رغم حرص المجتمع الدولي ممثلاً في عصبة الأمم على عدم تنامي الصراعات والتكتلات العسكرية والوصول إلى حرب عالمية) الحرب العالمية الثانية، التي خلفت وراءها كارثة إنسانية تمثلت في إبادة شعب والحق خسائر جسيمة صحية وجسدية بأبناء هو الشعب الياباني.

(١) فريدريك جيمسون , ماساو ميوشي , **ثقافات العولمة** , ترجمة : ليلي الجبالي , المشروع القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٤ م , ص ٢٩٢ .

(٢) ساسكيا ساسن , **علم اجتماع العولمة** , مصدر سابق , ص ١٧٦ .

(٣) عبد الفتاح بيومي حجازي , **الجريمة في عصر العولمة** , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية - مصر , ٢٠٠٧ م , ص ١٩٣ - ١٩٤ .

لقد عرف العالم عولمة الجريمة منذ بداية القرن العشرين، يوم أن دخلت الدول في شراكة عسكرية للقتال والاستعمار في الحرب العالمية الأولى ضد بعضها البعض، ثم تكرر نفس سيناريو الأحداث في الحرب العالمية الثانية (المانيا وحلفائها) ضد (انجلترا وفرنسا وإيطاليا وروسيا (دول المحور) والتي انتهت بمأساة إنسانية حقيقية امتدت نتائجها السيئة عبر سنوات طويلة قارية النصف قرن " ولا زالت " وتتجلى مظاهر العولمة تحديدا عولمة الجريمة الدولية في توالى أحداث جسيمة سطرت النهاية المؤلمة للحرب العالمية الثانية .

ثالثاً: التفكك الأسري

الأسرة هي اول وحدة اجتماعية عرفها الانسان في حياته , ومن أول اسرة زوجية إنسانية (ضمت آدم وحواء) انبثقت اولى الجماعات الاسرية التي تطورت عبر الزمن الى تنظيمات اجتماعية عديدة ومختلفة , شملت الاسرة الامومية والابوية والممتدة والاسر الكبيرة والصغيرة , وكذلك تنوعت الاسرة في بنائها واحجامها و وظائفها و ادوارها وعلاقاتها من مجتمع الى اخر ومن فترة زمنية الى أخرى .

هنالك العديد من الباحثين والعلماء عرفوا الاسرة ومنهم علماء الانثروبولوجيا والاجتماع والفلسفة , من هذه التعاريف ارسطو والذي عرف الاسرة بـ " تنظيم طبيعي تدعوا اليه الطبيعة " , اما عالم الاجتماع أوجست كونت يرى ان الاسرة بكونها "الخلية الاولى في جسم المجتمع , وهي النقطة التي يبدأ منها التطور " , وعرفها جون لوك "بأنها مجموعة من الاشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والاصطفاء او التبني , مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة , يتقاسمون عبء الحياة , وينعمون بعبئها" (١) .

ان تشكيل الاسرة يعني بناء مجتمع مُصغر , وبالتالي ينبغي الاخذ بنظر الاعتبار "الصالح العام " لهذا المجتمع , ومن الخطأ الفادح التصور بأن الزواج هو مجرد اشباع للغريزة الجنسية^(٢), وأن الزواج لا ينبغي إلغاء الفوارق والاختلافات بين الرجل والمرأة , بل بتطلب منها السعي لخلق أرضية مشتركة بينهما من خلالها بناء أسرة صحيحة تنشئ ابنائها بطريقة جيدة.

(١) عصام نمر , عزيز سمارة , **الطفل والاسرة والمجتمع** , ط٤ , دار الفكر للنشر والتوزيع , القاهرة – مصر, ١٩٩٠ م , ص ١١ .
(٢) علي القانمي , **الاسرة وقضايا الزواج** , ط٣ , دار النبلاء للنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ٢٠٠٤ م , ص ١٧٩ .

وقد اعتبرت الأسرة كنظام اجتماعي لأن من الطرق الرئيسية التي يلجأ إليها علماء الاجتماع عند تحليل أي نظام اجتماعي هو التساؤل عن الوظائف الاجتماعية التي يحققها هذا النظام، فالوظائف الأساسية للأسرة هي^(١):

- **الوظيفة الاقتصادية:** فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم لإشباع الحاجات الأساسية من سكن ومأكل وملبس.
- **الوظيفة البيولوجية:** فالأسرة تعتبر الخلية الأساسية والمسؤولة في كافة المجتمعات الانسانية عن تزويدها بالأعضاء الجدد للحفاظ على استمرارية الحياة وتجديد قوة العمل والانتاج.
- **الوظيفة الاجتماعية:** ان تقوم الأسرة بمشاركة أطفالها في المواقف والخبرات المختلفة يهتم على أنماط السلوكيات الاجتماعية وتعليمهم الأدوار الاجتماعية وترسم لهم حدود فيما يتعلق بالحقوق والواجبات والحفاظ على أمنهم الاجتماعي.
- **الوظيفة التربوية:** فالأسرة هي التي تقوم بتربية الجيل الصاعد واعداده وتشاركها في عدة مؤسسات. إلا أنها ما زالت الدعامة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية.
- **الوظيفة النفسية:** أن الأسرة مسؤولة عن تكوين شخصية الطفل بإيجابها ومسيباته وينقسم التفكك الاسري الى نوعين هما^(٢) :

(أ) **التفكك الجزئي:** ويتم في حالات الانفصال والهجر المنقطع , حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية , ولكن من المستبعد ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل تلك الحالات , بل لا بد ان تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال او الهجر .

(ب) **التفكك الكلي:** ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق , او تحطيم حياة الاسرة بقتل او انتحار احد الزوجين او كليهما معاً .

ومن جهة اخرى يمكن ان يقسم التفكك الى نوعين ايضاً هما^(٣)

- **التفكك من الناحية الاجتماعية:** ويضم جوانب الانفصام , الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع الى انفصام روابط العائلة.

(١) نعيم حبيب جعيني , علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق , ط ١ , دار وائل للطباعة والنشر , ٢٠٠٩ م , ص ٢٥٣ .

(٢) جعفر عبد الامير الياسين , اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث , ط ١ , دار عالم المعرفة للنشر , بيروت - لبنان , ١٩٨١ م , ص ٢٥ .

(٣) جعفر عبد الامير الياسين , مصدر سابق , ص ٢٥ .

• **التفكك من الناحية القانونية** : ويحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق او الهجر.

ويلعب التفكك الاسري دوراً كبيراً في جنوح الاحداث , فقد اجريت دراسات عديدة في العراق واطهرت نتائج دراسة اجريت عام ١٩٧٤ م على ستين حدثاً جانحاً من مجموعة ضابطة تبين ان ٣٦,٦٧% من آباء الجانحين و ٢٠% من أمهاتهم متوفون , ويقابل ذلك وفاة ٥% من آباء غير الجانحين و ٣,٣٣% من أمهاتهم^(١) , وان نسبة الطلاق بين عوائل الجانحين ١٥% مقابل ٣,٣٣% بين عوائل غير الجانحين, كما وان الدراسة الاخرى التي اجريت في العراق تبين ان ١٨,٣٣% من آباء الجانحين هجروا عوائلهم , وان ٢٥% من امهات الجانحين هجرن عوائلهن^(٢).

وثبتت الدراسات والتحليل النفسي ان اهم عنصر من عناصر نجاح الاسرة هو الانسجام بين افرادها , وان اي اضطراب وعدم انسجام بينهم يؤدي الى اصابة افرادها بالإلام النفسية واضطرابات عصبية وخصوصاً الاطفال فإنهم يمتنون بفقدان السلوك والانحراف , واطهرت الدراسات التربوية الحديثة ان من اهم الاسباب التي تؤدي الى انحراف الاحداث هو اضطراب الاسرة وعدم استقرارها فتنشأ الازمات التي تؤدي الى انحرافهم^(٣) .

وان عدم الالتزام ببعض الاسس الشرعية للزواج ابتداء من المشكلات الاسرية , وفشل الوالدين في التنشئة الاسرية السليمة , والفقر والبطالة وعمل المرأة ووجود الخدم في الاسرة والطلاق والخيانة الزوجية وتحديات العولمة والاعلام , كلها اسباب او عوامل تساعد على تفكك الاسرة والذي نعني به "اختلال سلوك الاسرة , وانهيار الوحدة الاسرية , وانحلال بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الاسرة"^(٤) , ويذهب ماركيز الى القول بأن الاسرة آخذة في الانهيار , وانها فقدت وظائفها الاجتماعية الاساسية , فهي لم تعد وحدة اقتصادية رئيسية في المجتمع , وتخلت

(١) أكرم نشأت ابراهيم , علم الاجتماع الجنائي , ط ١ , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٩ م , ص ٥٨ - ٥٩

(٢) المصدر نفسه , ص ٦٠ .

(٣) باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الاسلام , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة - مصر , ٢٠٠٠ م , ص ٦٢ .

(٤) علاهن محمد علي , الارشاد الاسري (أسسه , نظرياته , اجراءاته) , دار المرتضى للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٥ م , ص ١٩٢ .

عن وظائفها للعديد من المؤسسات الأخرى وبالتالي لم تعد مصدراً للضبط الاجتماعي ، فقد أصبح الضبط يقع في نطاق مؤسسات سياسية واقتصادية خارج نطاق الأسرة (١) .

وأجريت دراسات عديدة حول موضوع التفكك الأسري وعلاقته بالسلوك الإجرامي والانحراف ، وأظهرت أن الأسرة المفككة تنتج أحداثاً جانحين بنسبة أكبر مما هو عليه عند الأسر السوية ، وكذلك الحال بالنسبة إلى الأطفال المشردين ، وأن تلك العلاقة بين الأسر المفككة وجنوح الأحداث جعلت الكثير من الباحثين والعلماء يلقون الأهمية الكبرى على الأسرة المفككة ويعتبرونها أول الأسباب في تكوين سلوك إجرامي أو جانح لكون الأسر هي البيئة الأولى التي يتلقى منها الأبناء سلوكياتهم ، وبالتالي فإن أغلب أطفال الشوارع والأطفال المعرضين للاستغلال الجنسي والجسدي هم ينتمون إلى عوائل مفككة مما يسهل عملية المتاجرة بهم من قبل تجار البشر .

رابعاً : الحروب والازمات

إن صفحات تاريخ العالم مليئة بالقصص المتدافع من الحروب الدامية ، ذلك القصص الذي يصور تصويراً قوياً الطريقة التي تتغير بها ثقافة الأمم والناس ، وبالرغم من ذلك ، فإن عدداً من المعارك الكبرى التي خاضتها البشرية لم يكن سلاحها السيف ، بل البعض منها سلاحها الأفكار التي تغلفت في حياة الناس ، ثم ظهرت مرة أخرى على صورة تطوير اجتماعي ، وإن الانفجارات والهزات التي تحدثها الأفكار الجديدة في عقول الناس ، لهي من الأمور التي لا يشك إنسان في وجودها ، كما لا يشك في أثارها المخربة . وهذا ما نراه في الصواريخ الذرية التي تستعملها أسلحة الحرب الحديثة (٢) .

ويرى المفكر الأمريكي صاحب أطروحة نهاية التاريخ **فوكو ياما** "أن الحرب مرتبطة بالأنظمة الشمولية ، فالأنظمة الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض لسببين : أولاً لأن ما يربط بينهما من المصالح المشتركة أكثر مما يفرق بينهما ، وثانياً لأن قرار الحرب في الأنظمة الديمقراطية لا يتخذه فرد واحد أو مجموعة ضيقة وإنما هو في النهاية قرار الشعب ، والشعوب قلما تختار الحرب" (٣) ، و للحروب أنواعاً عديدة منها حروب الهيمنة و الشاملة أو الحرب

(١) أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٤ م ، ص ١١٨ .

(٢) أمريت م . روجزر ، الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر ، ترجمة : سامي ناشد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت - لبنان ، ١٩٩١ م ، ص ٩ .

(٣) خليل حسين ، قضايا دولية معاصرة ، مصدر سابق ، ص ٦٩ .

الاهلية والمحدودة , وهناك ايضا حرب العصابات والتي تتمثل بتسليح جماعات بصورة غير نظامية وهذا ما يعاني منها المجتمع العراقي فقد بات السلاح اليوم بأيدي فئات عديدة بصورة غير رسمية تمارس من خلاله عدة جرائم بحق الافراد مثل السطو المسلح والقتل والاختطاف .

يقول **إيريك هوبزباوم*** "اننا نعيش حقبة يعاني العالم فيه من نزاع مسلح لا فكاك منه , عادة ما يجري داخل حدود الدولة الواحدة لكن دائرته تتوسع بفضل التدخل الاجنبي , فقد قدر عدد اللاجئين داخل بلدانهم وخارجها في نهاية سنة ٢٠٠٣ بنحو ٣٨ مليوناً , والحالة العراقية تؤكد حقيقة ان الحروب الصغيرة بمقاييس القرن العشرين خلفت نكبات هائلة"^(١) , ان الاحداث التي مر بها المجتمع العراقي في الحقبة الماضية وتحديداً في نهاية القرن العشرين , ابتداءً من الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٠ م والتي استمرت ٨ سنوات , و من بعدها حرب الخليج الثانية واحتلال الكويت من قبل النظام السابق عام ١٩٩١ م وما رافق هذه الحروب من عقوبات دولية تمثلت بفرض الحصار الاقتصادي على العراق والذي ادى هذا الحصار الى انتشار ظاهرة الفقر والتخلف والفساد الاداري , ومأرست خلاله سياسية قاسية لتجويع الشعب العراقي , وفي نهاية هذه الحقبة وبداية القرن الواحد والعشرين واجهت الدولة العراقية حرباً دولية اخرى عام ٢٠٠٣ م من قبل الولايات المتحدة الامريكية والتي تركت مخالفات وعواقب وخيمة اهمها تدمير البنى التحتية للدولة العراقية واطعاف سلطة الدولة والقضاء على السيادة الخارجية للعراق , اضافة الى انتشار العنف والارهاب والجماعات المسلحة التي تسببت بقتل وتهجير الالاف الضحايا لأسباب عرقية وطائفية ومن بعدها احتلال الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وهو تنظيم ارهابي متطرف في ٢٠١٤ م ثلثي العراق ومارس هذا التنظيم ابشع صور الاستغلال والاجرام في تلك المدن .

ما ميز الحقبة الأخيرة من القرن العشرين في تاريخ المجتمعات العربية هو طابع التوتر والعنف , وقد كان أبرز عنوان للمرحلة هو **العدوان على العراق**, ويمكن ان توسم الحرب ضده

(* **إريك جون إرنست هوبزباوم**(١٩١٧ - ٢٠١٢) مؤرخاً ماركسياً إنجليزياً، أفضل أعماله كان " القرن التاسع عشر الطويل" عصر نهضة اوروبا , ولد في مصر ولكنه أمضى معظم طفولته في فيينا وبرلين , بعد وفاة والديه وتساعد سطوة هتلر , انتقل إريك الى لندن مع عائلته المتبنية, وحصل على الدكتوراه في التاريخ من جامعة كامبريدج قبل أن يخدم في الحرب العالمية الثانية , و في عام ١٩٩٨ تم منحه وسام أعضاء الشرف في بريطانيا. وهي جاهزة تعطي للإنجازات الاستثنائية في الادب والفن والموسيقى السياسة والعلوم والصناعة والدين , وتوفي في ١ اكتوبر ٢٠١٢ م .

(١) **إيريك هوبزباوم , العولمة والديمقراطية والارهاب** , ترجمة : أكرم حمدان نزهت , ط ١ , الدار العربية للعلوم للعلوم ناشرون , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م , ص ٣٤ .

على انها بداية لحرب حضارية أولى ستمتد إلى نهاية القرن العشرين وحتى بدايات القرن الواحد والعشرين , اختيار العراق لضربه لم يكن اختياراً عفويًا , فقد اختيرت دولة عربية وصلت إلى درجة كبرى من المعرفة وإتقان التكنولوجيا , وان الحرب ضد العراق درساً لبقية العالم العربي ولكافة دول العالم الثالث , وإنذاراً لكل من أراد أن يخلق بعيداً عن السرب الذي رسم حدوده النظام العالمي الجديد , وإن حرب الخليج الثانية هي حرب عالمية بين الشمال والجنوب والهدف منها تدمير أي قدرة للتقدم عند دول الجنوب , وحرمانها من التطور العلمي أو التكنولوجي أو الثقافي فدول الشمال قليلة من حيث عدد سكانها، إذ لا تشكل سوى ٢٠% من سكان الأرض، ولكنها تستغل أكثر من ٨٠% من خيارات العالم^(١) .

وفي الرجوع للحديث عن العراق فقد احدث الغزو الامريكي على العراق في ٢٠٠٣ هزة عنيفة في كل القيم والاتجاهات منذ بدأ الكارثة المسماة (أزمة الشعب العراقي) والتي استمرت الى الان , مارسَ فيها قوات التحالف على رأسهم الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا أبشع انواع التعذيب والاعتداء على الاسر العراقية وخلق حالة من القهر واضطهاد السكان , كما وتمثلت الاثار الاجتماعية للحرب الانجلو - امريكية على العراق بـ^(٢):

- انهيار المؤسسة التعليمية وارتفاع معدلات الامية .
 - تزايد معدلات البطالة بكل اشكالها نتيجة الخوف من اعمال القمع والتفجيرات التي احدثها الاحتلال .
 - ارتفاع معدلات الاضطرابات والتفكك الاسري نظراً لفقدان احد الوالدين والابناء في احدى الحوادث .
 - تقادم الاتجاه السلبي نحو ترك البلاد اثناء الغزو مما ادى الى ارتفاع معدلات الهجرة.
- وان من اهم الاثار السلبية للحرب على البيئة الاجتماعية العراقية والتي اثرت في طبيعة التماسك الاجتماعي هي^(٣) :

(١) المهدي المنجرة , **عولمة العولمة (من اجل التنوع الحضاري)**, ط٢ , منشورات الزمن , المغرب , ٢٠١١ م , ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) صلاح هاشم , **التنمية والجريمة المعولمة** , أطلس للنشر والتوزيع الاعلامي , الجيزة - مصر و ٢٠١٧ م , ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) حميد كردي الفلاحي , **الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية**, دار الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م , ص ٨٣ - ٨٤ .

- فقدان الثقة بالمجتمع والحكومة : فالفرد العراقي اليوم يحمل في ذهنه صورة كونها عن مجتمعه بأنه مجتمع ضعيف وهش , فهو ينظر الى مجتمعه بأنه مجتمع مفكك لا يملك اي طر تعبر عن تطلعاته وطموحاته المستقبلية في الحياة .
- اتجاه الافراد نحو العشيرة او الطائفة لحل خلافاتهم : ويرجع السبب في ذلك الى تراجع دور الدولة في توفير الامن للمواطنين , فالانفلات الامني هو سيد الموقف اليوم.
- عسكرة المجتمع : انتشرت مظاهر عسكرة المجتمع بشكل كبير في المجتمع العراقي فهناك ميلشيات خاصة لكل حزب وطائفة بالإضافة الى مجالس الصحوات والحمايات المسلحة , تصل المرحلة احيانا الى التصفية الجسدية للأفراد المعارضين لهم .
- استسهال عنصر التخوين بين فئات المجتمع العراقي : ساهم هذا المبدأ في انتشار ظاهرة العنف في مجتمعنا حاملين شعاراً (من ليس معي فهو ضدي)^(١) .

خامساً : التفكك الاجتماعي

التفكك الاجتماعي هو تكسراً في احد مفاصل تنظيم الجماعة الاجتماعية , او انقطاعاً يحصل في علاقة بعض من مفاصله مما ينعكس سلباً على استمرار علاقات افراده , أي تتوهن فيحصل نوعٌ من الاضطراب والصراع بين افراد الجماعة , حيث يتبلور من خلال ضعف بعض الضوابط الاجتماعية التي تكون غير قادرة على ضبط او توجيه اعضائها^(٢) .

وللصراع والانقسام التي تحدث داخل المجتمعات انواع هي^(٣) :

(أ) **الانقسام الرسي** : ويعني وقوع انشقاق بين المنظمات والجمعيات التطوعية المتأسسة على قاعدة عرقية الامر الذي يدفع تفاعلاتها ان تدخل حلبة الصراع الراسي المتغلف بغلاف تنظيمي فينعكس سلباً على علاقاتهم الاجتماعية والانشطة السياسية والزواج في مؤسسة الاسرة

(ب) **الانقسام الديني** : يعكس الانشقاق الطائفي

(ت) **الانقسام القومي** : يظهر بين الاقليات داخل المجتمع حيث تعكس جزراً ثقافية تؤثر سلباً على علاقاتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية .

(١) حميد كردي الفلاحي , الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية) , مصدر سابق , ص ٨٥ - ٨٦ .

(٢) معن خليل العمر , علم اجتماع الانحراف , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٨ م , ص ١٢٨

(٣) معن خليل العمر , التفكك الاجتماعي , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٥ م , ص ٢٠١

ث) انقسام الاعتبار الاجتماعي : يشمل اختلاف عضوية الافراد المنتمين الى تنظيمات رسمية وتنظيمات دينية وجمعيات اقتصادية .

ولو نظرنا الى المجتمع العراقي نرى ان اكثر الانقسامات الموجودة حالياً هو الانقسام الديني المبني على صراع طائفي بين مذهبين والذي ادى هذا الصراع الى نشوب فتنة اشبه بالحرب اهلية, وبمرور الايام تراكمت الفتنة واستغذائها الطائفي وتوغلت في البعد العقائدي لكل من الطائفيين ادت بالتالي الى استفحال الهوة العقائدية الى ان ترسخت في اذهان الافراد , وتم تهجير بعضهم من المناطق ذات الاغلبية اضافة الى حالات القتل وانتشار الجماعات المسلحة بحجة حماية الدين والمذهب , ويأتي في المرتبة الثانية الانقسام القومي بين القوميتين العربية والكردية في العراق , ويعتبر هذا الانقسام من اهم المشكلات التي واجهت العراق طيلة عقود طويلة , حيث تبعها سلسلة من التمردات والحروب والذي ادت الى انفصال شمال العراق عام ١٩٩١ م وحصلوا على الحكم الذاتي لإقليم كردستان , على الرغم من حصول الاقليم على الحكم الذاتي الا ان للأحزاب الكردية دوراً كبيراً في تحديد الحكومة العراقية الحالية وتتمتع بالكثير من المناصب في الحكومة الاتحادية , وقد استخدمت حكومة الاقليم الشعب الكردي في صراعاته سياسية مستغلين الانقسام القومي بين افراد المجتمع ومما ادى هذا الانقسام الى تفكيك البناء الاجتماعي وغياب الانسجام بين افراده .

وايضاً تلعب العدالة في توزيع الثروات دوراً في تفكك المجتمع وتماسكه , فأن عدم قدرة النظام الاجتماعي على التوزيع العادل للثروة والخدمات على الفئات الاجتماعية كافة , وينبع هذا الخلل من مصدرين أولهما : النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات المادية , اي القيم المتنازع عليها بين الافراد , والثاني : عدم العدالة في توزيع الثروة والأشياء ذات القيمة بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته , بسبب عدم كفاية السياسات التوزيعية وانحيازها لصالح فئات من دون اخرى , ويمكن القول ان غياب العدالة التوزيعية يسهم في توسيع الهوة بين الطبقات وتضخيم التناقضات الاجتماعية والتفاوت الاقتصادي داخل المجتمع وهو ما يؤدي الى احباط الفرد والسخط من الجماعة وبالتالي يصبح من السهل على الفرد الانحراف وممارسة السلوكيات الخاطئة والعنيفة^(١) .

(١) أسماء جميل , العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي - مدينة بغداد انموذجاً) , ط١ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠٠٧ م , ١٢٣ - ١٢٤ .

وان ظاهرة اختلال التوازن في البناء الاجتماعي ومشكلة الاستيعاب في دول العالم الثالث أفرزت ظواهر اخرى تمثلت في (١) :

(أ) ظاهرة الأحياء القصدية المتخلفة التي لا تعبر عن الفقر في العالم الثالث بقدر ما تعبر عن توزيعه، وعن حرمان جزء كبير من المجتمع، من عائدات بلاده، موزعة توزيعاً غير عادل.

(ب) ونتيجة لما تتسم به هذه البيئات من صعوبات اقتصادية واجتماعية، ولا شك أن أكثر المتأثرين بها هم الأطفال والشباب الذين لا تعليم ولا عمل لهم، إنهم يعيشون ظروفًا مضطربة.

(ت) ومنه إذا لم تتغير الآليات التي أدت إلى ظهور هذه المحيطات، وإدراجها ضمن منظور شامل للقضايا الاجتماعية والاقتصادية، فمن المحتمل أن تتحول إلى موقف مضاد يهدد البناء الاجتماعي (من خلال عمليات عنف الشباب وتطرفه).

وفي معرض حديثنا عن التفكك الاجتماعي ودوره في استئصال السلوك الاجرامي نرى ان الجريمة كظاهرة لا يشك احد قط في انها ظاهرة معتلة و وقد اتفق علماء الاجرام على ذلك , وان كل مجتمع من المجتمعات لا يخلو من الجرائم, وان كلما تطور المجتمع كلما زادت الجرائم فيه (٢) , وينتقد دوركايم فكرة ان هناك تناقض في بعض السلوكيات الاجتماعية مثل "ان يحرم المجتمع عمل ما في وقت من الاوقات ويسمح به وقت اخر , مثل قتل الانسان هو جرم في الاوقات العادية ولكنه هذه الجرم نفسه لا يكون كذلك في زمن الحروب رغم انه نفس الفعل" (٣) .

وقد فسر علماء الاجتماع السلوك المنحرف والاجرامي اجتماعياً وفق نظريتين الانومي لأميل دوركايم ونظرية الصراع لكارل ماركس , ويرى دوركايم "ان الحالة غير السوية مستحيلة الحدوث حينما يكون الاعضاء داخل المجتمع متضامنين موصولين ببعضهم الاخر وصلًا كافيًا" (٤) , وتمثل الانومي او اللامعيارية فكرة محورية في نظريته , وانطلق فيها من رفضه التام لتفسير الجريمة والانحراف تفسيراً نفسياً أو بيولوجياً أو أي تفسير يبتعد عن التفسير

(١) علي بوعتاقة , الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية , مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧م , ص ١٢٧ .
(٢) اميل دوركايم , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة : محمود قاسم , السيد محمد بدوي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ١٩٨٨م , ص ١٥٣ .
(٣) اميل دوركايم , علم اجتماع وفلسفة , ترجمة : حسن انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة - مصر , ١٩٦٦م , ص ٧٨ .
(٤) اميل دوركايم , في تقسيم العمل الاجتماعي , ترجمة : حافظ الجمالي , اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع , بيروت - لبنان , ١٩٨٢م , ص ٤١٥ .

الاجتماعي ، فهو يرى بأن يجب ان يتم تفسير الجريمة كظاهرة اجتماعية بظواهر اجتماعية أيضا ، ويرى بأن الجريمة موجودة في كل المجتمعات غير أن الذي يختلف من عصر إلى عصر هو شكل أو نمط الجريمة^(١) .

ان عالم الاجتماع الهولندي بونقر سنة ١٩١٦ م اول من حاول تطبيق النظرية الماركسية لتفسير الجريمة ، ورأى ان النظام الرأسمالي يطور الانانية بدلاً من الايثارية ، فالأذلال الذي تمارسه الرأسمالية على الافراد مهم في تفسير الجريمة كما يرى^(٢) ، وترى النظرية الماركسية ان الفكر الاقتصادي هو اساس البنية التحتية التي تقوم عليها الاسس العلوية في اي مجتمع من المجتمعات ، وان النظام الاقتصادي هو المسئول الاول عن كافة الظواهر التي تحدث في المجتمع بما في ذلك ظاهرة الجريمة التي اعتبرها الفكر الماركسي إفرازات النظام الرأسمالي ، فاذا ما انهار هذا النظام بفعل حتمية الثورة عليه من قبل الطبقة العاملة (البروليتارية) تلاشت تبعاً له الظاهرة الاجرامية بوصفها وليدة له ومظهراً مشيناً من مظاهره^(٣) .

يقوم النظام الرأسمالي وفق النظرية الاشتراكية الماركسية على الاستغلال بهدف الربح وهذا ما يؤدي الى خلق نظام اقتصادي واجتماعي وثقافي تنعدم في ظله المساواة بين افراد المجتمع ، وبذلك تنتشر الظواهر السلبية مثل الامراض والانحراف والفقير والبطالة والحرمان ، فالظاهرة الاجرامية برأيهم ترتبط ارتباط مباشر بالنظام الرأسمالي القائم على استغلال الافراد ، اما المجتمع الاشتراكي سيكون بلا جريمة وذلك لأنه يقوم على اساس التضامن والمودة شعاره "كل حسب قدرته ولكل حسب حاجته" .

ثالثاً : استنتاجات البحث

(١) ساهمت العديد من الاسباب في تعشي ظاهرة الاتجار بالبشر فقدت وجدت حاضنة لها في المجتمع العراقي، وتعد الاسباب الاقتصادية المتمثلة بالفقر والبطالة من اهم المسببات التي ادت الى استفحالها ، والفقر مشكلة عالمية فلا توجد مجتمعات خالية منها ولكن على هناك تفاوت في النسب ، وظاهرة الفقر لها امتدادات اجتماعية واقتصادية فضلاً عن انعكاساتها

(١) ريمة زنارة ، العوامل النفسية والاجتماعية لانحراف المرأة في المجتمع الجزائري ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين قسم علم اجتماع التربية ، الجزائر ٢٠٢١م ، ص ٦٢

(٢) عايد عواد الوريكات ، نظريات علم الجريمة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٧٠ .

(٣) ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم ، ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات - القضايا - الممارسة العامة) ، سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية ، دار المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، ٢٠٠٩ م ، ص ٧٠ .

الثقافية والسياسية على الفرد والمجتمع , ومن انعكاساته تفشي الجريمة والانحرافات على الافراد الذين يعانون من فقر او بطالة , فعدم امتلاكهم الى المال بطريقة مشروعة لتأمين مستلزماتهم الاساسية تدفعهم الى اللجوء الى طرق غير مشروعة لاكتسابه , وهذا ما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الجماعات الاجرامية المنظمة فقد توفر لهم تلك الجماعات المال مقابل الانضمام اليهم .

(٢) تعد العولمة من العوامل الاجتماعية التي اسهمت في تفشي ظاهرة الاتجار بالبشر , فان ما سعت اليه العولمة من الجانب الايجابي المتمثل بالتطور السريع والغاء الحدود الدولية واتساع حجم التبادلات التجارية وتقوية اواصر الترابط العالمي والتسويق للأفكار دولياً فضلاً عن اتساع قائمة خياراتنا , الا انها ساهمت ايضاً في تفشي الجريمة المنظمة ومنها جرائم الاتجار بالبشر , فقد اصبحت تلك الجرائم تُدار دولياً من قبل شبكات تتاجر بالافراد من عدة دول , فضلاً عن اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء مما جعلهم فريسة بأيدي السماسرة والتجار المختصين في مجال الجريمة المنظمة .

(٣) يسهم التفكك الاسري والاجتماعي في انتشار السلوكيات الاجرامية بكافة انواعها , فالعديد من الدراسات التي اثبتت هناك علاقة ترابط بين جنوح الاحداث وتعرضهم للاستغلال والعنف من قبل الاخرين وبين التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتلاقها الفرد نتيجة لانتمائه لأسرة مفككة غير مترابطة فيما بينهم , اضافة الى التفكك الاجتماعي المتمثل بانهايار البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي وتدمير القيم الاخلاقية فضلاً عن الانقسامات والصراعات التي تحدث بين مؤسسات المجتمع والتي تؤدي الى انتشار العنف المجتمعي .

قائمة المصادر :

- (١) ابتسام هادي كاظم , الفقر ومشكلاته الاجتماعية في العراق , بحث منشور في مجلة البحث و التربية والنفسية , جامعة بغداد , المجلد ٧ العدد ٢٥ لسنة ٢٠١٠ .
- (٢) ابو الحسن عبد الموجود ابراهيم , ديناميات الانحراف والجريمة (التفسيرات - القضايا - الممارسة العامة) , سلسلة كتب مجالات الخدمة الاجتماعية , دار المكتب الجامعي الحديث , مصر , ٢٠٠٩ .
- (٣) إجلال إسماعيل حلمي , العُنف الاسري , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة - مصر , ٨٠١٩٩ .
- (٤) احمد سالم الاحمر , علم اجتماع الاسرة بين التنظير والواقع المتغير , دار الكتب الجديدة المتحدة , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤ م .

- (٥) أسماء جميل , العنف الاجتماعي (دراسة لبعض مظاهره في المجتمع العراقي - مدينة بغداد انموذجا) , ط ١ , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد - العراق , ٢٠٠٧ م .
- (٦) أكرم نشأت ابراهيم , علم الاجتماع الجنائي , ط ١ , دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠٠٩ م .
- (٧) أمارتيا صن , التنمية حرية , ترجمة : شوقي جلال , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ٢٠٠٤ م .
- (٨) أمريت م . روجزر , الافكار المستحدثة وكيف تنتشر , ترجمة : سامي ناشد , عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة , بيروت - لبنان , ١٩٩١ م .
- (٩) اميل دوركايم , علم اجتماع وفلسفة , ترجمة : حسن انيس , مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة - مصر , ١٩٦٦ م .
- (١٠) اميل دوركايم , في تقسيم العمل الاجتماعي , ترجمة : حافظ الجمالي , اللجنة اللبنانية لترجمة الروائع , بيروت - لبنان , ١٩٨٢ م .
- (١١) اميل دوركايم , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ترجمة : محمود قاسم , السيد محمد بدوي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية - مصر , ١٩٨٨ م .
- (١٢) إيريك هوبزباوم , العولمة والديمقراطية والارهاب , ترجمة : أكرم حمدان نزهت , ط ١ , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت - لبنان , ٢٠٠٩ م .
- (١٣) باقر شريف القرشي , النظام التربوي في الاسلام , دار الكتاب الاسلامي , القاهرة - مصر , ٢٠٠٠ م .
- (١٤) بسام محمد ابو عليان , الانجراف الاجتماعي والجريمة , دار اي كتب للنشر , لندن , ٢٠١٦ م .
- (١٥) بشرى علي وهيب , سجي فاضل , الفقر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وسبل معالجته , بحث منشور في مجلة العراقية للعلوم الاقتصادية , السنة الرابعة عشر العدد ٥١ لسنة ٢٠١٦ م .
- (١٦) جاك لوب , العالم الثالث وتحديات البقاء , ترجمة : احمد فؤاد بلبع , سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ١٩٨٦ م .
- (١٧) جعفر عبد الامير الياسين , اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث , ط ١ , دار عالم المعرفة للنشر , بيروت - لبنان , ١٩٨١ م .
- (١٨) جوزيف ستكلتز , العولمة ومساوئها , ترجمة : فالح عبد القادر حلمي , ط ١ , دار الحكمة , بغداد , ٢٠٠٣ م .
- (١٩) جون توملينسون , العولمة والثقافة , ترجمة : ايهاب عبد الرحيم محمد , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , ٢٠٠٨ م .
- (٢٠) جون فيفر , العيش بلا أمل : شعوب تواجه العولمة , ترجمة : حمود حسيب النبي , ط ١ , المركز القومي للترجمة , القاهرة - مصر , ٢٠٠٩ م .

- (٢١) حميد كردي الفلاحي , الاثار الاجتماعية للحرب على المجتمع دراسة اجتماعية تحليلية), دار
الذاكرة للنشر والتوزيع , بغداد - العراق , ٢٠١٨ م .
- (٢٢) خليل حسين , قضايا دولية معاصرة (دراسة موضوعات في النظام العالمي الجديد) , ط ١ , دار
المنهل اللبناني , بيروت - لبنان , ٢٠٠٧ م .
- (٢٣) ربحي مصطفى عليان , البحث العلمي اسسه , مناهجه , اساليبه وإجراءاته , بيت الافكار الدولية ,
عمان - الاردن , ٢٠٠١ م .
- (٢٤) ريمة زنائرة , العوامل النفسية والاجتماعية لانحراف المرأة في المجتمع الجزائري , اطروحة دكتوراه
مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين قسم علم اجتماع التربية
, الجزائر ٢٠٢١ م .
- (٢٥) سلامة موسى , برنارد شو , مؤسسة هنداوي للنشر , القاهرة - مصر , ٢٠١٧ م .
- (٢٦) صلاح حسن احمد العزي , دور التنشئة الاجتماعية في الحد من السلوك الاجرامي (مدخل نظري
ودراسة ميدانية) , ط ١ , دار غيداء للنشر والتوزيع , عمان - الاردن , ٢٠١١ م .
- (٢٧) صلاح هاشم , التنمية والجريمة المعولمة , أطلس للنشر والتوزيع الاعلامي , الجيزة - مصر و
٢٠١٧ م .
- (٢٨) طارق ابراهيم الدسوقي عطية , عولمة الجريمة , دار الجامعة الجديدة , الاسكندرية - مصر ,
٢٠١٠ م .
- (٢٩) طارق عفيفي صادق , النظام القانوني لحماية حقوق ضحايا الاتجار بالبشر , ط ١ , المركز القومي
للإصدارات القانونية , القاهرة - مصر , ٢٠١٤ .
- (٣٠) طاهر حسو الزبياري , اساليب البحث العلمي في علم الاجتماع , المؤسسة الجامعية للدراسات
والنشر , بيروت - لبنان , ٢٠١١ م .
- (٣١) عايد عواد الوريكات , نظريات علم الجريمة , دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان - الاردن ,
٢٠٠٨ م .
- (٣٢) عبد الفتاح بيومي حجازي , الجريمة في عصر العولمة , دار الفكر الجامعي , الاسكندرية - مصر ,
٢٠٠٧ م .
- (٣٣) عصام نمر , عزيز سمارة , الطفل والاسرة والمجتمع , ط ٤ , دار الفكر للنشر والتوزيع , القاهرة -
مصر , ١٩٩٠ م .
- (٣٤) علاهن محمد علي , الارشاد الاسري (أسسه , نظرياته , إجراءاته) , دار المرتضى للنشر والتوزيع ,
بغداد - العراق , ٢٠١٥ م .
- (٣٥) علي القائمي , الاسرة وقضايا الزواج , ط ٣ , دار النبلاء للنشر والتوزيع , بيروت - لبنان , ٢٠٠٤ م .
- (٣٦) علي بوعتاقة , الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية , مركز دراسات الوحدة العربية ,
بيروت - لبنان , ٢٠٠٧ م .

- (٣٧) فريديك جيمسون ، ماساو ميوشي ، ثقافات العولمة ، ترجمة : ليلي الجبالي ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٤ م .
- (٣٨) شيك چورچ ، العولمة والرعاية الانسانية ، ترجمة : طلعت السروجي ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة - مصر ، ٢٠٠٥ م .
- (٣٩) معن خليل العمر ، التفكك الاجتماعي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٥ م
- (٤٠) _____ ، جرائم مستحدثة ، ط ١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠١٢ م .
- (٤١) _____ ، علم اجتماع الانحراف ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨ م .
- (٤٢) _____ ، علم المشكلات الاجتماعية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٨ م .
- (٤٣) المهدي المنجرة ، عولمة العولمة (من اجل التنوع الحضاري) ، ط ٢ ، منشورات الزمن ، المغرب ، ٢٠١١ م .
- (٤٤) نعيم حبيب جعيني ، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق ، ط ١ ، دار وائل للطباعة والنشر ، ٢٠٠٩ م .